

### نبض القلم

(أنا لست أنت)

ليس المهم في ثقافة الاختلاف أن تختلف مع الآخر فقط ، بل في أن تحترمه أيضا ، وتبتعد عن كل ما يسيء اليه ، أو يكون الحوار لهدف مسبق من أحد أطرافه للتسقيط السياسي والاجتماعي ، والنيل من الآخر ، أو تتبع تاريخه وعثراته ، وكنهه عرض لسير ذاتية ، وليس لظهور ما عند الآخر من أفكار جديدة ..

إذا ما توفرت تلك المبادئ يكون للاختلاف معنى ، وفائدة ، ويضمن التواصل ، والمحبة والانسجام ، والافتتاح بالرأي الصائب ، كما يمنع الانقطاع والوصول الي طريق مسدودة ، والتعصب لموقف لم تثبت صحته خلال الحوار ..

وقد يختر الحوار بسبب (العصبية والتعصب) عن آدابه ، ويأخذ منحنى آخر (هابط) ، ويحول الي (عراك) و (تشاك بالأيدي) ، و ، وسباب والفاظ (سوقية) . بما فيها من (ابتدال وقسوة) ، و(تهديد) على الهواء ..

وكثيرا ما نصطدم بحالات غريبة من هذا النوع ، ويحول الاعلام الي حلبة صراع بين (عدوين) و(شطاره) لتسويق ما لدى (العارض) من بضاعة (رديئة) ، وليس مساحة حرة للأراء ، وتلافحها لكي يولد منها ما هو مفيد للجمع ..

الاختلاف من سنن الله ، ومشيبته في الخلق والكون .. (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين) (ولكل جعلنا منكم شرة ومنهاجا ...) . وقس على ذلك التنوع في الطبيعة ، والمخلوقات كافة ..

وهذا التنوع عند البشر يأخذ اشكالا عديدة ، في اللغة واللون والدين على مستوى العمورة ، والدولة الواحدة ، إن يستحيل أن تجد دولة دون هذا التنوع ، وهو محور أساسي في الانسانية ، وأية من آيات الله تعالى .. (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنكك والوانك إن في ذلك آيات لعالمين) ..

آيات كثيرة يمكن الرجوع تؤكد إرادة الله في هذا التنوع وتحصر الوجدانية به وحده سبحانه وتعالى ..

ومع أن الانبياء والرسول إصطفاهم الله سبحانه ، وفضلهم على العالمين ، ولهم معجزات تؤكد صواب وعظمة رسالتهم ، لكنه سبحانه أكد على حرية التفكير عند الإنسان (وما عليك الا البلاغ المبين) .. (انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر .. بعد ذلك سبحانه واجبا من واجبات الانسان أيضا (لا اكراه في الدين) ..

وهذا يعني أنه سبحانه وتعالى فرض هذه الحرية على الجميع ، ولا يجوز الغاها او تعطلها .. (أفانت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين) .. ولم يملك الانبياء والرسول إزاء عقاد وتمسك من أرسلوا لهم ، (بما كان عليه ابائهم) غير الكلمة والحجة والدليل والبرهان سلاحا ، وليس القوة ، رغم القسوة التي عمولها بها ..

باختصار .. حرية التعبير وحرية التفكير متلازمان .. والاختلاف يحصل بين الاديان والمذاهب ، والمدارس الفكرية والفلسفية ، وحتى داخل الاتجاه الواحد ، والمذهب الواحد ، وهو اجتهاد في الوصول الي الحقيقة والتقرب الي الله ..

الاختلاف يعني الحياة ، ويشخص العقل ، ويفيد المجتمع بالتوصل بدائل وحلول متعددة للظبية ، أو الازمة موضوع الحوار خلاف التعصب والتشدد في الرأي والعقيدة (القداسة) على الموقف .. قالوا .. الكلام يعكس جوهر الانسان ... واللسان هو المتخصص بالكلام .. والجمال في اللسان كما يعلمنا الرسول الكريم محمد (ص) ..

فمثلا يهتم الانسان باختيار الملابس المناسبة والتنسيق فيها لكي تظهره بمظهر جميل أمام الناس عليه أن يحرص على أن ترتدي أفكاره أعذب الالفاظ ، وأجمل العبارات ، لأنها تظهر مستوى فكره ، وطبيعة شخصيته أمام الآخرين ..

إذا انعدم الاحترام بين المتحاورين يصبح الوصول الي الاتفاق والائتاف والبحث عن نقطة مشتركة لقاء عسك مسمتحلا ، وينتهي اللقاء دون فائدة ، ويغار كل طرف وهو متعاطف براهي ، ولا يتنازل عن خطته ، وكأنه هو وحده من يملك (الحقيقة المطلقة) ، وغيره على ضلال ، مهما اظهر من الدلائل على صواب رايه ..

(ثقافة المطلق) مرفوضة في الحياة والحوار ، لأنها لا تؤمن بالعددية والاختلاف بل تؤمن بمبدأ (إن لم تكن معي فانت ضدي) .. وهذه مسألة خطيرة ..

يقول الفيلسوف الفرنسي فولتير ( أنا لا أؤمن بكل ما تريد أن تقول ، ولكنني سادعاف حتى الموت عن حقل في أن تقول ما تريد) .

الاختلاف يحصل بين مختلفين ، أو مختلفين .. يحصل مثلا بين الأستاذ والطالب .. وبين الأعلى والادنى في الوظيفة والعمل العام ، وفي البسيط ، ولكن دون أن يتناول من قيمة المواقف والاقاب واعتباراتها ، بل يؤكد دورها التمييز في خلق هذه الحالة التي تعكس درجة من الرقي والتفاعل وصولا للهدف الاسمي ..

ولنا في التاريخ دروس وعبر، ومنها هذه الحادثة عليها تفيد من لا يتقن هذا الفن الجميل ..

من جميل ما قرأت هذا الاختلاف بين (يونس عبد الأعلى) وإستاذه محمد إبن إدريس الشافعي في إحدى المسائل .. ويعد أن ترك الطالب الدرس وغادر المسجد الى بيته فوجي لبلا باستاذه وهو يشاقق برب منزله ، ولم يدر في خلسه أن يكون الطارق إستاذه الشافعي بنفسه ..

وما إن فتح الباب قال الشافعي ليونس كلمات من يتأملها اليوم يجد أنها تصلح أن تكون (نظرية) متكاملة في ثقافة الاختلاف مع الآخر ، والعلاقة بين الأعلى والادنى ، سواء في حلقات العلم والدرس ، أو الادارة والقيادة أو البيت او العمل .. درس لكل إنسان ، وفي أي زمان ومكان ..

لم يكن تواضع العالم ، وسمو الخلق الذي يتمتع به الأستاذ هو الدرس الوحيد في هذه الحالة الجميلة ، بل هناك دروس أخرى ما أوحج الجميع لها ، لكي يتعلم منها أصول هذا الفن لخصها الامام الشافعي بقوله ..

+ (( يا يونس .. تجمعنا مئات المسائل وتفرقتنا مسألة ..

+ يا يونس .. لا تحاول الانتصار في كل الاختلافات ..

أحيانا (كسب القلوب) أولى من (كسب المواقف) ..

+ يا يونس .. لا تهدم الجسور التي بنيتها وعبرتها ، فربما تحتاجها للعودة يوما ما ..

+ إر (خطأ) دائما ولكن لا تكن (المخطئ) ..

+ وأبغض بكل قلبك (العصية) ، لكأن سماع ورحم (العاصي) ..

+ يا يونس انتقد (القول) ، لكن إحترم (القاتل) ، فإن مهمتنا في أن نقضي على (المرض) لا على (المرضى) ..

كلمات تصعب عن نفسها ، ولا تحتاج الي تعليق ..

الاختلاف حق كلفه الله للبشر، ونصت عليه الشرائع السماوية .. ولا يحق لأي أحد أن يصادر الرأي الاخر ما دام في إطاره الايجابي ، ويضمن هدفه في خدمة البلاد ويبتعد عن كل ما يسيء الي الآخر ، أو يصادر حرية ، وعقله ليكون كما يريد ..

كيف تريدي أن أكون أنت .. ولنا سنت أنت .. ؟

□ □ □ □

### كلام مفيد :

من جميل ما قرأت في جمال لغتنا العربية الكريمة هي المعاني لكلمة العاطل ضمن معان كثيرة اخترت منها ..

العاطل من النساء : ليس لها حلي ..

العاطل من الرجال : الخالي من المال او الادب ..

العاطل من الكلام والشعر : الذي لا نطق فيه ..

العاطل من الناس : الذي لا يجد عملا وهو راعب فيه ..

وعطل الأبل : خلت من راع يرعاهم ..

وعطل الحدود : تركت بلا حماية ..

### طالب سعدون

بغداد



## ثروة العراق بين الإنغلاق والإنطلاق (الحلقة الأولى)

# قانون شركة النفط الوطنية في العراق



### إبراهيم بحر العلوم

بغداد

حالت دون نجاحها، ومن أهمها مساحة استقلالية الشركة مالياً وإدارياً وسبل إبعادها عن التدخلات المباشرة للحكومة ووزارة النفط، وما إن تم الإستفتاء على الدستور عام 2005 حتى بدأ سجل سياسي حول مشروع قانون النفط والغاز الذي ينظم العلاقة بين المركز والإقليم والمحافظات المنتجة، وينهض بالاستثمار الوطني من خلال مشروع تأسيس النفط الوطنية بوصفها ذراعاً تنفيذياً لسياسة الدولة النفطية، وما رافقه من حوارات حول الآليات تجسيد الحق الدستوري في تثبيت احقية الشعب في ثرواته النفطية والغازية، وما أفرزته من تمسك البعض بضرورة إبقاء احتكار الدولة لإدارة الأرزاق وبحماية عوائدنا مقابل تمسك الآخر بظفرية احقية الشعب بثرواته مدفعا لكسر الإحتكار لصالح تعظيم منافع الشعب والخروج من مازق الاقتصاد الرعبي الذي يحكم البلاد.

جلس النواب من حين إحالة القانون من الحكومة وحتى تشريعه، وأخوى عرضاً تفصيلياً مدعماً بمحاضر اللجنة المختصة بتشريع القانون للمناقشات المستفيضة والاستضافات المتعددة مع القيادات النفطية والخبراء والمداولت بشأن الملاحظات التي وردت الي اللجنة بشأن القانون من قبل الخبراء، والمسارات التي اعتمدت للتعديلات على مشروع القانون، ونقاشات السادة النواب في القراءة الثانية في مجلس النواب، وكذلك في جلسة التصويت بكل تفاصيلها.



هبوط : مخطط توضيحي لهبوط اسعار النفط

هذه الدراسة تشير للعجز السياسي الذي رافق الدولة العراقية بعد تغيير النظام السابق في نيسان عام 2003 لدى الحكومات والبرلمانات المتعاقبة في قدرتها على اصلاح البنية التحتية للقطاع النفطي، وهذا العجز نتوع العديد من التكتاليات الاعتراضات على القانون وخاصة فيما يتعلق بالمادة الثانية عشرة منه لاعتبارات عديدة منها تحمل هُضم (الرؤية الإنتقالية) على مفهوم الدولة الربعية، ومحاولة لكسر احتكار الدولة لإيرادات النفط وتجسيد ملكية الشعب لثرواته. واعترافاً بأهمية مشاريع الخبراء والنخبة الواعية واحتراماً لما يبنيه هذه الحركة اثر عشر من تموز 1958 إيداناً بتغيير قواعد اللعبة السياسية والنفطية، وكان قانون رقم 80 لعام 1961 الذي استرجعت فيه الحكومة العراقية لغلبية الأراضي من سيطرة الشركات الأجنبية بعد خضوع استباقية ليد منها لهيئة الأرزاق لولادة المعادل الموضوعي الوطني في الصناعة النفطية.

### إنهاق شركة

إن إنهاق شركة نفط وطنية عام 1964 وتوقيع القدرات البشرية والإمكانات الضخمة المتمارس الدور المبدل عن الشركات الأجنبية أصبحت حاجة ضرورية، لتكون مهمة الشركة الأساس هو الإطلاق مسيرته الإستثمار الوطني نحو استغلال افضل للثروة النفطية والغازية في مجال الإستكشاف وتاهيل وتطوير الحقول والإنتاج والنسويق والنشاطات المرتبطة بها كافة. وكان قانون تأسيس شركة النفط الوطنية رقم 11 بتاريخ 8 شباط/فبراير 1964 الخطوة التالية في تعزيز القدرات الوطنية الهادف الي تعزيز القدرات الوطنية في استثمار الموارد الطبيعية، فقد نجحت شركة النفط الوطنية طوال السنوات العشرين في تحقيق عدد من الإنجازات على المستوى الوطني. ولم يكتب للمشروع النقاء، فقد أجهز عليه نظام انقلاب السابع عشر من تموز / يوليو 1968 خلال حقبة صدام حسين، وإصدار قرار دمج الشركة في الوزارة وتعطيل استقلاليتها عام 1987 بخلاف الشركات الوطنية في البلدان المجاورة التي كانت تحظى بدعم ورعاية حكومية، إن مراجعة سريعة للأحداث الهامة التي مرت بها الصناعة النفطية الإستخراجية من منظور الإداري والقانوني والفني خلال المدة من 1958 و 2004 ومنذ بداية شركة النفط الوطنية 1987 وانتهاء بتشريع قانون شركة النفط الوطنية في آذار/مارس 2018 سستدعم متباينة وفهم الإجراءات والفِعاليات اللاحقة طوال

مجلس النواب من حين إحالة القانون من الحكومة وحتى تشريعه، وأخوى عرضاً تفصيلياً مدعماً بمحاضر اللجنة المختصة بتشريع القانون للمناقشات المستفيضة والاستضافات المتعددة مع القيادات النفطية والخبراء والمداولت بشأن الملاحظات التي وردت الي اللجنة بشأن القانون من قبل الخبراء، والمسارات التي اعتمدت للتعديلات على مشروع القانون، ونقاشات السادة النواب في القراءة الثانية في مجلس النواب، وكذلك في جلسة التصويت بكل تفاصيلها.

هذه الدراسة تشير للعجز السياسي الذي رافق الدولة العراقية بعد تغيير النظام السابق في نيسان عام 2003 لدى الحكومات والبرلمانات المتعاقبة في قدرتها على اصلاح البنية التحتية للقطاع النفطي، وهذا العجز نتوع العديد من التكتاليات الاعتراضات على القانون وخاصة فيما يتعلق بالمادة الثانية عشرة منه لاعتبارات عديدة منها تحمل هُضم (الرؤية الإنتقالية) على مفهوم الدولة الربعية، ومحاولة لكسر احتكار الدولة لإيرادات النفط وتجسيد ملكية الشعب لثرواته. واعترافاً بأهمية مشاريع الخبراء والنخبة الواعية واحتراماً لما يبنيه هذه الحركة اثر عشر من تموز 1958 إيداناً بتغيير قواعد اللعبة السياسية والنفطية، وكان قانون رقم 80 لعام 1961 الذي استرجعت فيه الحكومة العراقية لغلبية الأراضي من سيطرة الشركات الأجنبية بعد خضوع استباقية ليد منها لهيئة الأرزاق لولادة المعادل الموضوعي الوطني في الصناعة النفطية.

السياسي ليس نائباً في محور معين، فهو متغير، فقراره يتحدد عند الكتل السياسية فأفضل مشاريع الحكومة، وأخرى يتماثل لدى الحكومة لإيفاء مشاريع مجلس النواب، وقد يتحور في جانب آخر ليظهر كصراع بين الحكومة ووزارة النفط، في حين مصهلة يتجلى غياب التوافق بين هذه الحاور الثلاثة لخارطة الطريق نحو إصلاح القطاع النفطي.

يتضمن الكتاب فصلاً ثلاثة، مع فصل تمهيدي تناول رؤية تاريخية لتأسيس النفط الوطنية في ستينات القرن الماضي، مع تحديد الإنجازات وتخصيص العمقات التي واجهت القطاع بعد القرار الحائر بحل الشركة من قبل النظام السابق بحجب اهيته وما واجهه القطاع طفيلة سنوات الحرب والحصار.

الفصل الأول تم تخصيصه للحديث عن المحاولات التي جرت في فترة 2006-2003 لإحياء الشركة وللخلافات التي حالت دون تحقيق ذلك، مع إيجاز لما تم تحقيقه في تلك الفترة. اما الفصل الثاني من الكتاب، فإنه يركز على خلفية العمليات السياسية والإعلامية لتجسيد ملكية الشعب لثرواته النفطية والغازية حسب ما نص عليه الدستور من خلال الدعوة لتأسيس النفط الوطنية، والمسارات التشريعية للمشروع قانون الشركة في الدور الإنتخابية 2006-2014. فضلا عن النصف الأول من الدورة الإنتخابية الثالثة. وخصص الفصل الثالث للجهود لإصلاح القطاع النفطي والطاقة الكهربائية في الدورة الإنتخابية الثالثة (2018-2014) والحدبة المختصة لتشريع قانون شركة النفط الوطنية، وتضمن تفاصيل الإجراءات التشريعية للقوانين في

إنهاق في صناعة النفط بالعراق، فكانت من أولى المهام لإصلاح القطاع بعد سقوط النظام السابق هو العمل على إحياء النفط (الوطنية) لتأخذ على عاتقها عمل بناء القطاع وتحفيز الإستثمار الوطني لإدارة الإنتاج على أسس اقتصادية سليمة.

إقرار قانون شركة النفط الوطنية في الخامس من آذار من العام 2018 ونشره في الوقائع العراقية في التاسع من نيسان عام 2018، كان مؤشرًا طبيعياً على إمكانية الرهان لتنظيم القطاع الإستخراجي والتسويقي في قطاع النفط قانونياً وإدارياً تستتبعه خطوات لإرتقاء البناهد الوطني لدفع عجلة النهوض بإقتصاد البلد. لا أحد يدعي أن قانون شركة النفط الوطنية العراقية رقم (4) لعام 2018 لا يخلو من ملاحظات، فليدق كل واحد منّا وزير إجتهداته وملاحظاته غير المطابقة للضرورة، لكن ذلك لا يعني نهاية المطاف، بل يمكن الإخذ باهميتها لتعديل القانون لاحقاً.

خضع قانون النفط الوطنية لعام 1967 لتعديلات عديدة تجاوزت الاربعة، هذه التعديلات جاءت بفعل الممارسة والتطبيق، وذلك شيء واقعي. إن المستفيد الأول من تشريع قانون الشركة هو وزارة النفط التي أعلنت عشية التصويت على القانون ترحيبها ودعوتها السادة النواب للمشاركة الفاعلة في الجلسة، وبعد التصويت وجه السيد وزير النفط شكره وإمتناحه لمجلس النواب على تصديره القانون، علماً أن للوزارة ملاحظات على جملة أمور، لكنها كانت واثقة أن تشريع القانون بصيغته الحالية هو خطوة إيجابية بعد محاولات استمرت لأكثر من 14 عاماً، وأن الطرق بعد تأسيس شركة النفط سيكون أكثر سهولة لتعديل بعض الجسود فيه، لذا لا يعتقد بان تشريع القانون في الخامس من آذار اضع الطريق، بل فتحه أمام تطوير القطاع وجعله على السكة الصحيحة، وأوجد الأمل للقطاعات بإمكانية العراق إعادة الدور للنفط الوطنية، بعد أن كان الممار لها قبل غيره في الستينات، وأنه قادر على إعادة عقارب الساعة في المربعات الصحيحة للانطلاق مجدداً نحو نهضة القطاع النفطي.

- **يعد تشريع قانون شركة النفط الوطنية في آذار 2018 بما فيه من إيجابيات وبما عليه من ملاحظات إنجازاً وطنياً بامتياز**

- **كانت استقلالية إدارة القطاع النفطي وأحقية الشعب بإدارة عوائده النفطية مدار صراع بين الأنظمة السياسية والجمع طوال قرن من الزمن**

- **هذه التجربة القتية في إدارة الثروة النفطية بدأت تشهد منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي محاولات تقويض استقلاليتها وتسييسها ودفعها باتجاه بيئة العمل المختلفة والساندة في مؤسسات الدولة**

- **هذه الدراسة تشير للجزء السياسي الذي رافق الدولة العراقية بعد تغيير النظام السابق في نيسان عام 2003 لدى الحكومات والبرلمانات المتعاقبة في قدرتها على اصلاح البنية التحتية للقطاع النفطي**

- **ان قانون الشركة يحمل (الرؤية الإنتقالية) على مفهوم الدولة الربعية، ومحاولة لكسر احتكار الدولة لإيرادات النفط وتجسيد ملكية الشعب لثرواته**

- **إن حماية المشروع مطلب أساس لإبعاده عن نظام المحاصصة الحزبية لضمان استمراره ونموه السليم.**

### هبة الفضة



هبل : عامل عراقي في حقل نفطي جنوب العراق